الأبعاد السياسية والاجتماعية في أعمال كتاب الأطفال المصريين خلال القرن العشرين

دراسة تحليلية نقدية

منى بدرالدين خالد فكرون
أ.د.محمود حسن إسماعيل
أستاذ الإعلام بكلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
د.مؤمن جبر عبدالشافي
مدرس الإعلام بكلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

Mona Badr El Din Khaled Fakroun
Prof.Mahmoud Hassan Ismail
Professor of media and children's culture at the Faculty of Postgraduate Childhood Studies, Ain Shams University
Dr.Moamen Gabr Abdel Shafi
Lecturer of media and children's culture at the Faculty of Postgraduate Childhood Studies, Ain Shams University

الملخص

استهدفت الدراسة التعرف على الأبعاد السياسية والاجتماعية فى كتاب الأطفال المصريين خلال القرن العشرين، وقد أجريت الدراسة التحليلية التى استخدمت فيها الباحثة المنهج التحليلى النقدى على عينة موضوعية تشمل مجموعة من القصص العربية والشعر والمسرح والألغاز لرواد أدب الأطفال فى مصر خلال القرن العشرين للمرحلة العمرية من (١٢- ١٨) سنة ومن هؤلاء الرواد: أحمد شوقى، محمد الهراوى، كامل كيلانى، محمد سعيد العريان، أحمد محمود نجيب، محمود سالم، عبدالتواب يوسف، يعقوب الشارونى. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها ان براعة الشاعر أحمد شوقى تبدو فى كتابته لشعر الأطفال على ألسنة الحيوانات باستخدام الرموز فاستخدام الشاعر للثعلب بما يتصف به من دهاء ومكر يرمز به للاحتلال البريطانى لمصر وكيف بدهائه ومكره فرض هيمنته عليها، وعاش الشاعر محمد الهراوى عصر الاستعمار البريطانى الذى عمل جاهدا على تلوين الثقافة والتعليم بما يخدم أغراضه، ومن ثم بدأ الهراوى فى مقاومة هذا الاتجاه عن طريق كتابة أشعار للأطفال مستمدة من دينهم، وأدبهم العربى وتاريخهم العريق، وحاضرهم المناضل، وعاش عبدالتواب يوسف كاتبا وقارئا، فهو كاتب ومثقف موسوعى لديه غزارة معرفية ومعلوماتية، ولذلك أكد من خلال إبداعاته للطفل على الكثير من القيم التاريخية والدينية والعلمية، ولم يكتف يعقوب الشارونى بأن يجعل من مصر تاريخها وتراثها ومجتمعاتها، مادة خصبة لموضوعات رواياته، بل استمد جزءا كبيرا من عالمه القصصى من قريته شارونه التى من خلالها تنفتح أمامنا مصر بأكملها تراثا وتاريخا وحضارة.

The Political and Social Dimensions In Writings of Egyptian Children's Authors During The 20th Century: An analytical critical study

Problem: The problem of the study is summarized in the following main question, What are the political and social dimensions in writings of Egyptian children's authors during the twentieth century?.

Objectives: The main objective of the research is to identify The political dimensions in the works of Egyptian children's writers during the twentieth century.

Social dimensions in the works of Egyptian children's writers during the twentieth century, To identify the culture of the society in that period and its reflection on children's literature.

Sample: An objective sample which includes a collection of Arabic stories of children's literature pioneers in Egypt during the 20th century for the (12- 18) age.

Type& Methodology: The study used the survey methodology in the sample, which is one of the methods used in the descriptive studies. with the benefit of the criticism school.

Tools: Qualitative Content Analysis.

Results: The study reached several results, the most important of which are; The poet Ahmed Shawky used the fox with its cunning and sly, symbolizing it for the British occupation of Egypt and how cunningly he was, imposed his dominance over it, The poet Muhammad Hrawi lived in the era of British colonialism, and then he began to resist this trend by writing poems for children derived from their religion, Arabic literature, ancient history, Abdel- Tawab Youssef lived as a writer and reader, as he is a writer and encyclopedic intellectual who has a wealth of knowledge and information, and Jacob Al- Sharoni derived a large part of his fictional world from his village of Sharona, through which the whole of Egypt opens up to us as a heritage, history and civilization.

مقبول للنشر فى: ٢٣/ ٣/ ٢٠٢٢

المقدمة:

الأدب يعكس حضارة الأمة ورقيها، ويؤسس لنشوء علاقات إنسانية واعية، صاعدة تمسك زمام الأمور، وتقود البلاد بأفكارها النيرة وتطلعاتها المتوازنة نحو طريق الازدهار الفكرى الذى من خلاله يتحدد المناخ العام للمجتمع.

إن الأدب بوصفه مرآة تعكس أحوال المجتمع وتسجل قضاياه المعاشة يجب أن يكون أدبا توليديا يحاول أن يحقق مقولة تواكب العصر الذى يعيش فيه ويعالج مشكلة ما، ومن غير المفيد أن يكون الأدب ساكنا تتبادل بين فنونه المختلفة من قصة ورواية وشعر الرؤى ذاتها حول ما يمكن تسليط الضوء عليه.

إن عدم وجود معايير أو حركة نقدية توازى الإبداع يعود أساسا لغياب النقد الأدبى، وانكفاء نقاد الأدب العربى على تنظيرات غربية ناتجة عن إبداعاتهم لا إبداعاتنا فبات النقاد مشغولين بنقد النقد عن ممارسة النقد ذاته. لذا يجب تفعيل نقد أدب الطفل، والوقوف بشكل جاد فى وجه طوفان القصص ذات الأفكار السلبية أو الأساليب الضعيفة. مما أثار انتباه الباحثة للخوض فى هذا النوع من البحث، وقد قامت الباحثة بتقسيم القرن العشرين إلى أربع فترات زمنية تشتمل كل فترة على أبرز كتاب الأطفال المصريين بها كالآتي:

١. بداية القرن العشرين: أحمد شوقى (١٨٧٠- ١٩٣٢)، ومحمد الهراوى (١٨٨٥- ١٩٣٩).
٢. ثورة يوليو وفترة حكم جمال عبدالناصر: كامل كيلانى (١٨٩٧- ١٩٥٩)، ومحمد سعيد العريان (١٩٠٥- ١٩٦٤).
٣. فترة حكم السادات: أحمد محمود نجيب (١٩٢٨- ٢٠٠٣)، ومحمود سالم (١٩٢٩- ٢٠١٣).
٤. فترة حكم مبارك: عبدالتواب يوسف (١٩٢٨- ٢٠١٥)، ويعقوب الشارونى (١٩٣١- ...).

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة فى التساؤل التالي: ما الأبعاد السياسية والاجتماعية فى أعمال كتاب الأطفال المصريين خلال القرن العشرين؟

أهمية الدراسة:

تأتى أهمية الدراسة في:

١. التأكيد على الحركة النقدية المصاحبة لأدب الطفل. لذا يجب الاعتراف بأن من يكتبون للأطفال بحاجة إلى كثير من الخبرة التى لا تأتى إلا بوجود حركة نقدية توازى الانتاج والكتابة للأطفال.
٢. لا يقل أدب الأطفال أهمية عن أدب الكبار، حيث يعكس الأبعاد السياسية والاجتماعية للمجتمع خلال القرن العشرين.
٣. يعكس أدب الطفل ثقافة المجتمع المصرى.
٤. مواكبة تطورات المجتمع المتلاحقة والاهتمام بقضايا الطفل المصرى والمطالبة بحقوقه.

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للبحث فى تحليل ونقد الأبعاد السياسية والاجتماعية فى أعمال كتاب الأطفال المصريين خلال القرن العشرين وذلك من خلال:

١. التعرف على الأبعاد السياسية فى أعمال كتاب الأطفال المصريين خلال القرن العشرين.
٢. التعرف على الأبعاد الاجتماعية فى أعمال كتاب الأطفال المصريين خلال القرن العشرين.
٣. التعرف على ثقافة المجتمع فى تلك الفترة ومدى انعكاسها على مؤلفات الأطفال.
٤. التعرف على الأسلوب اللغوى الذى انتهجه كتاب الأطفال المصريين فى مؤلفاتهم.
٥. التعرف على الحركة النقدية لأدب الطفل المصرى خلال القرن العشرين.
٦. مدى التزام الكتاب المصريين بقضايا وحقوق الطفل المصرى.

حدود الدراسة:

- حدود موضوعية: تتناول الأبعاد السياسية والاجتماعية لأعمال كتاب الأطفال المصريين خلال القرن العشرين.
- حدود زمنية: القرن العشرين.
- حدود بشرية: عينة من كتاب الأطفال.

تساؤلات الدراسة:

١. ما الأبعاد السياسية فى أعمال كتاب الأطفال المصريين خلال القرن العشرين؟
٢. ما الأبعاد الاجتماعية فى أعمال كتاب الأطفال المصريين خلال القرن العشرين؟
٣. ما مدى انعكاس قضايا المجتمع وتطوراته فى كتابات الأطفال خلال القرن العشرين؟
٤. ما الأسلوب اللغوى الذى انتهجه كتاب الأطفال المصريين فى مؤلفاتهم؟
٥. ما خصائص الحركة النقدية لأدب الطفل المصرى خلال القرن العشرين؟
٦. ما مدى التزام الكتاب المصريين بقضايا وحقوق الطفل المصرى؟

نوع ومنهج الدراسة:

تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التى تستهدف تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف ما تغلب عليه صفة التحديد، وعلى ذلك يقوم البحث الوصفى ببحث ما هو كائن عن طريق جمع البيانات والمعلومات حول الظاهرة وجدولتها، وتبويبها، ثم تفسير تلك البيانات واستخلاص المعلومات والاستنتاجات.

استخدمت الدراسة المنهج التحليلى النقدى، فى دراسة النصوص المختارة للتحليل الإجرائى فيها، فهو المنهج السائد فى البحث سواء فى المقدمات، أو المحاور الإجرائية، مما ينفى شبهة الخلط فى استخدام المناهج.

باستخدام المنهج التحليلى النقدى بعمليتيه المتلازمتين والمتكاملتين آنيا، أعنى التحليل والنقد يمكن استخلاص المهم والمفيد من المعرفة، كذا تفعيل دور المعرفة، واستخدامها فى موقعها الصحيح والمناسب. إن استخدام الفرد لمنهج التحليل النقدى، فى دراسة أى ظاهرة، يساعده فى وضع المعلومات فى مكانها الملائم فى قاعدة المعرفة.

مجتمع الدراسة:

يشمل كتاب الأطفال المصريين خلال القرن العشرين.

عينة الدراسة:

عينة موضوعية وهى تشمل مجموعة من القصص العربية والشعر والمسرح والألغاز لرواد أدب الأطفال فى مصر خلال القرن العشرين للمرحلة العمرية من (١٢- ١٨) سنة ومن هؤلاء الرواد: أحمد شوقى (١٨٧٠- ١٩٣٢)، ومحمد الهراوى (١٨٨٥- ١٩٣٩)، وكامل كيلانى (١٨٩٧- ١٩٥٩)، ومحمد سعيد العريان (١٩٠٥- ١٩٦٤)، وأحمد محمود نجيب (١٩٢٨- ٢٠٠٣)، ومحمود سالم (١٩٢٩- ٢٠١٣)، وعبدالتواب يوسف (١٩٢٨- ٢٠١٥)، ويعقوب الشارونى (١٩٣١- ...).

أدوات الدراسة:

باستخدام تحليل المضمون (بمستواه الكيفي)، حيث يعتبر تحليل المضمون من الأدوات المهمة للكشف عن الشكل والمضمون وذلك من خلال أحد المناهج المستخدمة فى دراسة محتوى وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية وذلك باختيار عينة من المادة موضوع التحليل وتقسيمها وتحليلها كميا وكيفيا على أساس خطة منهجية منظمة.

فى ضوء تعريف النقد انه هو فن تفسير الأعمال الأدبية يهدف إلى الكشف عن مواطن الجمال أو عدمها. تحليل نقدى لكتاب أو مقال أو موضوع معين، قامت الباحثة بإعداد استمارة تحليل المضمون، وتقسيم الأبعاد السياسية إلى الفئات التالية: الحقائق التاريخية والعلمية، والانتماء للوطن والدفاع عنه والعمل على رفعته، والوحدة القومية، وثقافة السلام، وأيضا تقسيم الأبعاد الاجتماعية إلى الفئات التالية: الحالة الاجتماعية والاقتصادية، والتعليم ومحو الأمية، والمواهب والقدرات الابداعية، وعمالة الأطفال فى سن مبكرة.

دراسات سابقة:

- دراسة أحمد عبود عبدالغفار سلام (٢٠١٩) بعنوان تجليات الخيال فى قصص الأطفال: قصص كامل كيلانى نموذجا. هدفت الدراسة إلى الكشف عن تجليات الخيال فى قصص كامل كيلانى الموجهة لأطفال مرحلة الرياض، وهى تمثل عينة الدراسة، وتتكون من أربعة نماذج قصصية وقد قام الباحث بتصميم اختبار مصور لقياس مستوى اللغة وفهم مضمون الأحداث فى هذه القصص وقام بتطبيق الاختبار على عينة من أطفال الرياض الذين تتراوح أعمارهم بين (٥- ٦) سنوات لقياس فهمهم للقصص عينة الاختبار فى ضوء اللغة ومستواها.
- دراسة أحمد كمال أحمد (٢٠١٨) بعنوان "أدب الطفل فى إبداع المرأة المصرية فى الفترة من (١٩٧٣- ٢٠١٥) دراسة نقدية". يركز هذا البحث جهده على إبداع المرأة المصرية لأدب الطفل من خلال نماذج مختارة أثرت هذا اللون بنصوص إبداعية هادفة على المستوى النفعى والجمالى مراعيا فى ذلك تنوع الإبداع بين المسرح والقصة، بحيث يعطى صورة متكاملة عن هذا الإبداع. وقد اعتمدت هذه الدراسة المنهج البنيوى التكوينى وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: تفوق شخصية الفتاة بشكل كبير على شخصية الولد، خاصة فى مسرحيات فاطمة المعدول، ولوسى يعقوب، وقدمت الكاتبات من خلال القضايا قيما أخلاقية كمساعدة الغير، ونبذ الأنانية.
- دراسة أشرف فوزى صالح (٢٠٠٩) بعنوان "الحكاية الشعبية واستلهامها فى أدب الطفل عند عبدالتواب يوسف". تناولت الرسالة الفن والأدب ولا يزالا يشغلان المساحة للواقع والخيال واحتلت اشكالية العلاقة بين الواقع والفن مساحة من الفكر الإنسانى على مدار التاريخ البشرى، منذ أرسطو وحتى الآن ورأى أرسطو أن الفن محاكاة للواقع وظلت تلك النظرة من حينها مهيمنة على كل الكتابات النظرية والإجرائية فى عالمى الفن والأدب الى أن خالفها اوسكار وايلد مع بدايات القرن العشرين، وذهب الى أن الواقع قد بات محاكيا للفن فى إطار رؤيته الفن للفن تلك التى دعا اليها آنذاك.
- دراسة أمانى عبدالخالق عزت (٢٠١٥) بعنوان "قصص الأطفال المستوحاة من التراث دراسة تحليلية لأعمال ثلاثة أجيال من الكتاب المصريين". هدفت الدراسة إلى رصد قصص الأطفال المستوحاة من التراث لدى عدة أجيال، من الجيل الأول كامل كيلانى (١٨٩٧- ١٩٥٩)، ومن الجيل الثاني: عبدالوهاب المسيرى (١٩٣٨- ٢٠٠٨)، ومن جيل الشباب: الكاتبة ايمان سند. واعتمدت الدراسة على نظرية تداخل النصوص والافادة من المنهج البنيوى. ومن أهم نتائج الدراسة أن هناك اختلافات على مستوى البناء والرؤية (الشكل والمضمون) فى القصص محل الدراسة؛ ومن ثم فإن كل كاتب حاول أن يبث أفكاره، وآراءه، وقيمه، من خلال إعادة صياغة القصص التراثية مرة أخرى؛ وذلك عبر تقنيتى المحاكاة والمخالفة.
- دراسة ايهاب أحمد بدوى محمد (٢٠١٠) بعنوان "لأبعاد السياسية فى الشعر المسرحى المصرى المعاصر فى النصف الثانى من القرن العشرين". تناولت هذه الدراسة الأبعاد السياسية فى الشعر المسرحى المصرى المعاصر فى النصف الثانى من القرن العشرين، والصيغة السياسية فى المسرح الشعرى من خلال مسرح تتخلله قضايا سياسية من خلال أعمال أحمد شوقى وعزيز أباظة وعبدالرحمن الشرقاوى وصلاح عبدالصبور. وفاروق جويدة ثم قضايا المسرح السياسى مثل قضية الحرية، العدالة، العلاقة بين الحاكم والمحكوم، واتبع الباحث المنهج التكاملى، لذلك لجأ كتاب النصف الثانى من القرن العشرين إلى تضمين أعمالهم المسرحية بقضايا سياسية تناقش الواقع وتحاول أن تضع الحلول المناسبة.
- دراسة حصة يوسف عبدالرحمن العوضى (٢٠١٧) بعنوان "العناصر التراثية فى قصص الأطفال المقدمة للطفل فى الوطن العربى جمهورية مصر العربية وقطر نموذجا". هدفت الدراسة إلى الكشف عن العناصر البيئية والتراثية فى عينة من قصص الأطفال العربية فى مصر وقطر، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح التحليلى وبلغت عينة الدراسة التحليلية ٣٨ قصة من قصص الأطفال التى تحمل مضمونا من التراث العربى وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: تنوع العناصر التراثية التى عالجتها قصص الأطفال كما أن قصص الأطفال ذات الطابع الاجتماعى هى أكثر الموضوعات تناولا يليها القصص ذات الإطار الديني.
- دراسة سارة عبدالمجيد سيد (٢٠١٤) بعنوان "التأثير الدرامى للمعتقدات الحضارية على الحكايات المسرحية للأطفال: رؤية جديدة فى مسرحيات مختارة من القرن العشرين". وقد تناولت الباحثة مسرحيتين من حضارتين مختلفتين لتثبت تأثير كل حضارة على أدبها وتأثير هذا الأدب على الطفل، ودوره فى إعطاء الطفل صورة مفصلة من المجتمع المحيط به فى إطار خفيف الروح. مثل المسرحية البريطانية "مخلب القرد" للويس باركر والمسرحية الأمريكية "قصة حديقة الحيوان" لإدوارد إلبى. استخدم الكاتب أسلوب خفيف الروح فى إطار من الحزن والأسى ليصور انقسام المجتمع الأمريكى على نفسه إلى قسمين لا يظهر منه أمام العالم إلا الجزء الذى يعيش حياة رغدة، فلا يعلم أحد شيئا عن الطبقة المعدمة هناك.
- دراسة سوزان عصمت ابوالفتوح (٢٠١١) بعنوان "المضامين التربوية لقصص الأطفال فى مصر فى النصف الثانى من القرن العشرين". هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المضامين التربوية التى تضمنتها قصص الأطفال فى النصف الثانى من القرن العشرين، وكانت عينة الدراسة من قصص الأطفال التى تمت كتابتها فى الفترة المحددة بالبحث، كما اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: تنوع المضامين التربوية فى كتابات الأستاذ عبدالتواب يوسف فشملت الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والعلمية، والجمالية، والتاريخية.
- دراسة عماد عبدالراضى عبدالرءوف محمد (٢٠١٠) بعنوان "اتجاهات النقد الأدبى فى الصفحات الأدبية فى الصحافة المصرية فى العقدين الأخيرين من القرن الماضى صحيفة الأهرام نموذجا". هدف هذا البحث إلى دراسة اتجاهات النقد الأدبى فى جريدة الأهرام خلال الفترة من عام ١٩٨١ إلى عام ٢٠٠٠ والكشف عن الاهتمامات الأدبية والنقدية التى سادت الصفحات الأدبية المتعددة خلال هذه الفترة، وقد تناول الباحث عشرة من الأعمال الأدبية التى تناولتها الأهرام بالنقد متنوعة ما بين رواية ومجموعة قصصية وديوان شعر، ومسرحية معتمدا على النقد الانطباعى مع مزجه بالنقد التحليلى والنقد الأسلوبى، حيث يعد بحثا عمليا يؤكد أهمية دور هذه الصفحات الأدبية فى الصحف اليومية بشكل عام فى تطور الحركة الأدبية، وكيف رصدت حركة الأدب والنقد والتطورات التى تلحق بها يوما بعد يوم.
- دراسة عواطف عبدالرحيم محمد عبدالكريم (٢٠٠٢) بعنوان "أدب الأطفال فى مصر خلال القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين: دراسة تاريخية وصفية". تقوم هذه الدراسة على تحديد مراحل أدب الطفل منذ القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين فى ثلاث مراحل زمنية تشكل كل مرحلة فصلا من فصول الدراسة، اهتمت جميعها بدراسة أدب محمد الهوارى وكامل كيلانى، وحامد القصبى، ومحمد سعيد العريان. وخلصت الدراسة إلى بعض النتائج المهمة التى تبعث من التركيز على النصوص الشعرية والنثرية الموجهة للطفل المصرى خلال الفترة المحددة.
- دراسة مروة ياقوت محمد ياقوت (٢٠١٦) بعنوان "أدب الطفل عند عبدالتواب يوسف (خصائصه واتجاهاته الفنية) دراسة تحليلية نقدية". هدفت الدراسة إلى فهم دور قصص الأطفال كوسيط فى نقل القيم المختلفة للأطفال، وتناول القيم الاجتماعية المختلفة من حيث مفهومها، وأهميتها فى حياة الفرد والمجتمع، كما اعتمدت على اخضاع عدد من قصص عبدالتواب يوسف للتحليل النقدى واعتمدت

الدراسة على المنهج التحليلى النقدى، كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ان أديب الأطفال المبدع عبدالتواب يوسف أحسن استخدام القصة كفن أدبى، وطوعها لتنشئة الأطفال على أساس قوى ومتين.

- دراسة منى محمد المتولى بدير (٢٠١٤) بعنوان "تصوير الرواية للتغيير الاجتماعى فى المجتمع المصرى". وقد اختارت الباحثة روايات نجيب محفوظ والذى يشكل ابداعه الروائى منذ الأربعينيات حتى نهاية الثمانينيات من القرن الماضى، وثيقة بالصورة والرموز والتخيل لحركة الحياة البشرية فى المجتمع كليتها سياسيا واجتماعيا وثقافيا. كما عكست رواياته تغيرات المجتمع المختلفة حيث أنه لا يكتفى بمجرد الرصد أو التشخيص فقط إنما يرقى إلى مستوى الناقد الذى يبنى رؤية متماسكة للعالم انعكست على مجمل انتاجه.
- دراسة مها سيد شلبى عبدالعزيز (٢٠٢١) بعنوان "البناء الفنى فى قصص الأطفال عند كامل كيلانى". تهدف الدراسة إلى وضع أول دراسة تنظيرية وتطبيقية مكتملة فى البناء الفنى لقصص الأطفال فى الوطن العربى مستعينة فى ذلك بالتطبيق على قصص أحد أعلام أدب الأطفال وهو الأديب الكبير (كامل كيلاني)، وتستخدم الدراسة منهج (البنيوية النفسية: أو علم النفس البنيوي) وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: وافق هذا المنهج رؤية كيلاني فى حاجته إلى الاهتمام بما تحدث القصة من آثار نفسية ايجابية تبرئ الطفل من النزاعات، وتشفيه من سموم الجهالة، وبذلك يخرج الكيلانى عن كونه أديبا وكاتبا فقط.
- دراسة هبه محمد عبدالفتاح (٢٠١٧) بعنوان "أدب الطفل عند يعقوب الشارونى دراسة لنماذج مختارة". جاءت هذه الدراسة لتضع أدب الطفل فى مقدمة إهتمامها، وذلك بدراسة واستجلاء التميز والإبداع الأدبى عند رائد من رواد الكتابة للطفل وهو يعقوب الشارونى الذى قدم للأطفال أكثر من ٤٠٠ كتاب موزع بين رواية وقصة قصيرة، كما ألف العديد من الدراسات الأدبية حول الأساليب التربوية السليمة فى معاملة الكبار للصغار الذين يعدون رجال المستقبل وقادة الغد، وان يعقوب الشارونى أثرى بإنتاجه الأدبى وعطائه الفكرى آلاف المكتبات حول العالم، وسجلت أعماله الأدبية بصمتها فى وعى الأطفال وضمائرهم، كما توجت بجوائز عديدة محلية وعالمية.
- دراسة وائل رمضان مصطفى السيد (٢٠١٥) بعنوان "تطور أدب الطفل فى مصر فى النصف الثانى من القرن العشرين الشاعر أحمد سويلم نموذجا دراسة تحليلية". هدفت الدراسة إلى تحليل أدب الطفل للشاعر الكبير أحمد سويلم، وإثبات أنه يمثل جسرا عبر عليه أدب الطفل من مرحلة الاقتباس والترجمة إلى مرحلة التأصيل. واتبع الباحث المنهج التحليلى فى دراسته. وقد تنوعت مضامين شعر الأطفال بين القيم الخلقية العامة، وغرس التخطيط للمستقبل والسعى لتحقيقه، والتناص من التراث، وتعميق الشعور الوطنى والقومى. وبالنسبة للخصائص الجمالية لشعر الأطفال المتمثلة فى اللغة جاءت متوافقة وأفهام الصغار.

نتائج الدراسة:

١. بداية القرن العشرين:

أ. تبدو براعة الشاعر أحمد شوقى فى كتابته لشعر الأطفال على ألسنة الحيوانات باستخدام الرموز فاستخدام الشاعر للثعلب بما يتصف به من دهاء ومكر يرمز به للاحتلال البريطانى لمصر وكيف بدهائه ومكره فرض هيمنته عليها. حيث كانت مصر من الوجهة الرسمية مستقلة استقلالا مكفولا بمعاهدة دولية لا يقيده سوى السيادة الاسمية لتركيا قبل الحرب العالمية الأولى، ولكن الاحتلال البريطانى عصف باستقلالها وحمل فى ثناياه الحماية المقنعة، وأضحى المعتمد البريطانى هو الحاكم الحقيقى للبلاد.

ب. عاش الشاعر محمد الهراوى عصر الاستعمار البريطانى الذى عمل جاهدا على تلوين الثقافة والتعليم بما يخدم أغراضه، ومن ثم بدأ الهراوى فى مقاومة هذا الاتجاه عن طريق كتابة أشعار للأطفال مستمدة من دينهم، وأدبهم العربى وتاريخهم العريق، وحاضرهم المناضل. فمن خلال مسرحية "الذئب والغنم" قدم الشاعر معانى عميقة تلفت نظر الطفل إلى الشر والخطر المتمثل فى العدو البريطانى الذى رمز إليه بالذئب وأن يفتحوا عيونهم فى حذر، وألا ينساقوا وراء المخادعين.

٢. ثورة يوليو وفترة حكم جمال عبدالناصر:

أ. عاش الكيلانى أحداث مصر السياسية والاجتماعية فى الربع الأول من القرن العشرين وتأثر بالنتيجة المؤلمة التى آلت إليها ثورتا مصر سنة ١٨٨١، سنة ١٩١٩، فأدرك أن الثورات الدموية ليست حلولا حاسمة لكل ما تعانى منه مصر من مشاكل، بل يجب أولا أن يرتفع مستوى الشعب ثقافيا، وفكريا، واجتماعيا قبل مرحلة التغيير، لذلك عمل على خلق جيل جديد يكون متسلحا بالثقافة وبالوعى والإيمان العميق بحريته واستقلال بلاده.

ب. أكد الكاتب محمد سعيد العريان فى قصصه على أهمية العلم والتعليم، بدعوته الصريحة لقراءة أدب ما بين الحربين تلك الفترة التى تميزت بازدهار ثقافى، فنجاح ثورة يوليو يرجع إلى البذرة التى أودعها أحرار الفكر وأصحاب البيان وذوو الأقلام والألسنة، كما أنه قدم من خلال قصة (مغامرات أرنبار) قيم كثيرة منها (التعاون- الحب- الوفاء والاخلاص- الصدق).

٣. فترة حكم السادات:

أ. قدم الكاتب أحمد محمود نجيب للطفل من خلال حياة النحل قيم كثيرة منها النظام والتعاون وتقديس العمل والمثابرة والنشاط كما حرص على إثراء لغة الطفل بالمعلومات والحقائق سواء كانت علمية أم تاريخية وأكد على ذلك من خلال "مصر الخالدة" و"مغامرات مسلة كليوباترا".

ب. حملت "مجلة سمير" فى النصف الثانى من خمسينيات القرن العشرين، وفى سنوات الاستنزاف بعد نكسة ٥ يونيو ١٩٦٧ مهمة بث الوعى الوطنى لدى الطفل المصرى فكانت قصص المغامرات لمحمود سالم مجالا خصبا لهذه الفكرة.

٤. فترة حكم مبارك:

أ. عاش عبدالتواب يوسف كاتبا وقارئا، فهو كاتب ومثقف موسوعى لديه غزارة معرفية ومعلوماتية، ولذلك أكد من خلال إبداعاته للطفل على الكثير من القيم التاريخية والدينية والعلمية. فقد حرص على تنشئة الطفل على حب الوطن والانتماء إليه والتعاون وإمداده بالكثير من المعلومات المتنوعة فى شتى المجالات لتوسيع ثقافته.

ب. لم يكتف يعقوب الشارونى بأن يجعل من مصر تاريخها وتراثها ومجتمعاتها سواء الحضرية أو الريفية أو البدوية، مادة خصبة لموضوعات رواياته ولمواقع أحداثها، بل استمد جزءا كبيرا من عالمه القصصى من قريته شارونه التى من خلالها تتفتح أمامنا مصر بأكملها تراثا وتاريخا وحضارة، ويعالج الكاتب القضايا القومية والاجتماعية لمصر كلها ويناقش مشاكل وقضايا الطفل على امتداد بر مصر المحروسة كلها.

المراجع:

١. أحمد عبود عبدالغفار سلام. تجليات الخيال فى قصص الأطفال قصص كامل كيلانى نموذجا، **أطروحة دكتوراه**، الاسكندرية: جامعة الاسكندرية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، (٢٠١٩).

٢. أحمد كمال أحمد. أدب الطفل فى إبداع المرأة المصرية فى الفترة من (١٩٧٣- ٢٠١٥) دراسة نقدية، **رسالة دكتوراه**، سوهاج: جامعة سوهاج، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، (٢٠١٨).

٣. أشرف فوزى صالح. الحكاية الشعبية واستلهامها فى أدب الطفل عند عبدالتواب يوسف، **رسالة ماجستير**، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، (٢٠٠٩).

٤. أمانى عبدالخالق عزت. قصص الأطفال المستوحاه من التراث دراسة تحليلية لأعمال ثلاثة أجيال من الكتاب المصريين، **رسالة ماجستير**، القاهرة: جامعة عين

شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الأطفال، (٢٠١٥).
٥. إيهاب أحمد بدوى محمد. الأبعاد السياسية فى الشعر المسرحى المصرى المعاصر فى النصف الثانى من القرن العشرين، **رسالة ماجستير**، الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، (٢٠١٠).
٦. حصة يوسف عبدالرحمن العوضي. العناصر الترثية فى قصص الأطفال المقدمة للطفل فى الوطن العربى جمهورية مصر العربية وقطر نموذجا، **أطروحة دكتوراة**، القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، (٢٠١٧).
٧. سارة عبدالمجيد سيد. التأثير الدرامى للمعتقدات الحضارية على الحكايات المسرحية للأطفال: رؤية جديدة فى مسرحيات مختارة من القرن العشرين، **رسالة ماجستير**، القاهرة: جامعة بنها، كلية الآداب، قسم اللغة الانجليزية، (٢٠١٤).
٨. سوزان عصمت ابوالفتوح. المضامين التربوية لقصص الأطفال فى مصر فى النصف الثانى من القرن العشرين، **رسالة ماجستير**، سوهاج: جامعة سوهاج، كلية التربية، قسم أصول التربية، (٢٠١١).
٩. عماد عبدالراضى عبدالرءوف محمد. اتجاهات النقد الأدبى فى الصفحات الأدبية فى الصحافة المصرية فى العقدين الأخيرين من القرن الماضى صحيفة الأهرام نموذجا، **رسالة ماجستير**، القاهرة: جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، (٢٠١٠).
١٠. عواطف عبدالرحيم محمد عبدالكريم. أدب الأطفال فى مصر خلال القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين: دراسة تاريخية وصفية، **رسالة ماجستير**، أسيوط: جامعة أسيوط، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، (٢٠٠٢).
١١. مروة ياقوت محمد ياقوت. أدب الطفل عند عبدالتواب يوسف خصائصه واتجاهاته الفنية دراسة تحليلية نقدية، **رسالة ماجستير**، الاسكندرية: جامعة الاسكندرية، كلية الآداب، (٢٠١٦).
١٢. منى محمد المتولى بدير. تصوير الرواية للتغيير الاجتماعى فى المجتمع المصرى، **رسالة دكتوراه**، القاهرة: جامعة عين شمس، كلية الآداب، (٢٠١٤).
١٣. مها سيد شلبى عبدالعزيز. البناء الفنى فى قصص الأطفال عند كامل كيلانى، **أطروحة ماجستير**، القاهرة: جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، (٢٠٢١).
١٤. هبه محمد عبدالفتاح. أدب الطفل عند يعقوب الشارونى دراسة لنماذج مختارة، **رسالة ماجستير**، القاهرة: جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، (٢٠١٧).
١٥. وائل رمضان مصطفى السيد. تطور أدب الطفل فى مصر فى النصف الثانى من القرن العشرين الشاعر أحمد سويلم نموذجا دراسة تحليلية، **رسالة ماجستير**، الاسكندرية: جامعة الاسكندرية، كلية الآداب، (٢٠١٥).